



وداعاً رمضان



بقلم
محمد بن سرار اليامي

مركز خدمة المتبرعين بالكتاب

الرياض - ص. ب. ٢٣١٠ - هاتف ٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس ٤٧٢٣٩٤١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،

وبعد:

* **فلقد** دار الدهر دورته . . ، ومضت الأيام تلو الأيام . . ، وإذا بشهرنا تغيض أنواره . . وتبلى أستاره . . ويأفل نجمه بعد أن سطع . . ، ويظلم ليله بعد أن لمع . . ، ويخيم السكون على الكون . . بعدما كان الوجود كل الوجود يستعد، ويتأهب للقاء هذا الضيف الكريم . .

أنا لا أدري وأنا أرقم هذه الجمل . . أهنيكم بحلول عيد الفطر المبارك . . ، أم أعزيكم بفراق شهر العتق والغفران . .
إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع . . وإنا على فراقك يا رمضان لمحزونون . . .

لحن الخلود

إن قلبي ليُملي على بناني عبارات الأسى واللوعة، فتكتب البنانُ بمداد المدامع لحن الخلود، وتأبى الكلمات أن تستلقي على صفحات دفاتري . . إلا حينما أعظها بواحدة . . حينما أعظها بأن الله قد جعل من سنه في هذه الحياة . . أن للشمل التمام وافتراق . .
سُتر السنا وتحجبت شمس الضحى

وتغيبت بعد الشروق بدور

ومضى الذي أهوى وجرعني الأسى

وغدت بقلبي جدوة وسعير

يا ليته لما نوى عهد النوى

وافى العيون من الظلام نذير

ناهيك ما فعلت بماء حشاشتي

نار لها بين الضلوع زفير

انقض رمضان .. ويا ولهي عليه .. انقضت أيامه

ولياليه .. ذهب .. ليعود على من بقي .. ، وليودع من كان
أجله قد حان .. نعم .. ذهبت يا رمضان .. فجرت
المدامع ..

يا راحلاً وجميل الصبر يتبعه

هل من سبيل إلى لقياك يتفق

ما أنصفتك دموعي وهي دامية

ولا وفي لك قلبي وهو يحترق

نعم .. انقضى رمضان .. ولكن .. ماذا بعده؟!!

إن عمل المؤمن لا ينقضي أبداً

* **انقض** رمضان .. ، وقد اعتاد كثير من أبناء الصلاة

مع جماعة المسلمين ..

فيا من ألف الحق .. تمسك به هديت .. ، واستمر

عليه .. نعم .. اجعل رمضان كقاعدة تنطلق منها للمحافظة على

الصلاة في باقي الشهور .. نعم اجعل رمضان منطلقاً لترك الذنوب

والمعاصي .. علّ الله جل وعز أن يغفر لك بما قدمت .. ، وإياك ثم

إياك أن تكون من عباد رمضان ..

* **إن** من علامات قبول العمل المواصلة فيه ، والاستمرار

عليه .. فاحكم أنت على صيامك .. هل هو مقبول أم

مردود .. نعم احكم أنت ..

خواطر صائم في لحظات الوداع

*** أخني الصائم.. أختي الصائمة:**

إن لحظات الوداع لحظات لا تُنسى.. ، ولوعتها لوعة لا تبلى.. . حُرقة الوداع تُلهب الأحشاء.. ، ودموعه تحرق الوجنات بحرارة العبرات.. .

لم يُكني إلا حديث فراقكم

لما أسرَّ به إليَّ مودعي

هو ذلك الدرُّ الذي أودعتم

في مسمعي أجريته من مدمعي

*** فيا** من صام لسانه في رمضان عن الغيبة والنميمة والكذب واصل مسيرتك.. ، وجدَّ في الطلب.. . ويا من صامت عينه في رمضان عن النظر المحرم.. . غُضَّ طرفك ما بقيت.. . يورث الله قلبك حلاوة الإيمان ما حييت.. .

*** ويا من** صامت أذنه في رمضان عن سماع ما يحرم من القول، وما يُستقدر.. . من سماع غيبة.. . ، أو نسيمة.. . ، أو غناء.. . ، أو لهو.. . اتق الله.. . ، ولا تعد.. . ، اتق الله، ولا تعد.. .

*** ويا من** صام بطنه في رمضان عن الطعام.. . ، وعن أكل الحرام.. . اتق الله في صيامك.. . ، ولا تذهب أجرَكَ بذنبك.. . ، وإياك ثم إياك من أكل الربا.. . فإن أكله محاربٌ لله ولرسوله ﷺ.. . فهل تطيق ذلك؟! .

*** ويا من** صام بطنه.. . تذكر إخواناً لك في رمضان، وغيره يبيتون على الجوع والعُري.. . ولا يجد أحدهم ما يسدُّ به جوعته، ولا فاقة عياله.. . تذكر أنهم ينتظرون منك.. . نعم.. . منك أنت ومن أمثالك من يمدُّ لهم يد العون، والمساعدة.. .

حان الوداع

وأخيراً أخني الصائم.. أختي الصائمة..

***إن العيد على الأبواب..** ، وإن رمضان آذن بوداع.. ،
وكم هي شاقة هذه الكلمة (وداع).. ، ولكنني أسأل الله الكريم
رب العرش العظيم.. أن يعيده علينا وعلى سائر المسلمين أياماً
عديدة.. وأزمنة مديدة.. وقد تحقق للأمة الإسلامية ما تصبوا إليه
من عز وتمكين، وسؤدد في العالمين.. إن الله وليُّ ذلك، والقادر
عليه..

يا لائمي في البكا زدني به كلفاً

واسمع غريب أحاديث وأشعار

ما كان أحسننا والشمل مجتمع

منا المصلي ومنا القانت القاري

وفي التراويح للراحات جامعة

فيها المصابيح تزهو مثل أزهار

شهرٌ به يُعتق الله العصاة وقد

أشفوا على جُرف من حصة النار

فابكوا على ما مضى في الشهر واغتموا

ما قد بقي، فهو حقٌ عنكم جاري

فرحة العيد

إلى كل صائم وصائمة.. أوجه هذه العبارات.. علَّ

الله جل وعز أن يكتبها في ميزان الحسنات.. أقول:

أخني.. أخني: حينما تشرق شمس صباح العيد.. ،

فيجتمع الشمل.. ، ويلبس الجديد.. ، ويؤكل ما لذَّ

وطاب..

تذكروا ذلكم الطفل اليتيم.. الذي ما وجد والداً يبارك له

بالعيد...، ولا يُقبله، ولا يمسخ على رأسه.. قتل أبوه في جرح من جراح هذه الأمة..

وتذكروا تكلم الطفلة الصغيرة.. حينما ترى بنات جيرانها يرتدين الجديد...، وهي يتيمة الأب..

إنها تخاطب فيكم مشاعركم..، وأحاسيسكم.. إنها تقول لكم:

أنا طفلة صغيرة..، ومن حقي أن أفرح بهذا العيد.. نعم.. من حقي أن ارتدي ثوباً حسناً لائقاً بيوم العيد.. من حقي.. أن أجد الحنان والعطف.. أريد قبلة من والدي..، ومسحة حانية على رأسي.. أريد حلوى..، ولكن السؤال المرء.. الذي لم أجد له جواباً حتى الآن هو.. أين والدي؟ أين والدي؟ أين والدي!!؟

*** فيا أخني.. ويا أختي..** قدموا لأنفسكم، واجعلوا فرحة هذا العيد المبارك.. تعم أرجاء عالمنا الإسلامي..

فها هي المبرات..، ودور الصدقات، ولجان الإغاثة، والمساعدات.. مُشَرَّعةً أبوابها..، فهلّموا إليها.. وما تقدموا لأنفسكم تجدوه عند الله.

والله يريعاكم ويتولانا وإياكم جعل الله صيامنا، وصيامكم مقبولاً، خالصاً لوجهه الكريم..

أخوكم

محمد بن سرّار بن علي الياامي

ص.ب: ١٢٢٥٨٦ - الرياض: ١١٧٣١
